إلى الأخ
الكتيب السيد صلاح الخرد
وزوجته السيدة عفاف حاده مع
خالص حبي وتقديري
٧/١١/١٩٨١
توفيق

مؤمنة العوف

ترنيمة الحرب والبراءة

شعر

١٩٨١

الى كل من يتذوق الشعر ويرى أن

الشاعـر هو قلب هـذا العـالم

أهدي هـذا الكتـاب

غربة وارتحال

أنا راحل عبر وادى الضباب
أنا راحل عند كل غياب
أنا راحل لا تسلني لماذا
فإنّي وإياك شلو وناب

سـعيتَ تعربد في مسمعي
و تغزو الحنايا بما يستطابْ
فنمتد روحين في كل قفرٍ
وتنأى رفيقين عبر السرابْ
و نلهث خلف ارتحالٍ يلبّي
نداء الحنين و غرّ الطلابْ
فخلتُ حطامَ الأماني جميعاً
وأنت معي طيّ هذا العبابْ
تلملم شعثي و تسمو بحبيّ
فودعتُ نشوىٰ دروب اليبابْ

وكان الوداع وداعا غريراً
وكانت روءاي طيوفا كذابْ
فما كنتَ فيّ ولا كنتُ فيك
وكنّا معاً في طريق العذابْ
وكنّا غريبين نسعى حثيثاً
لنفرق غربتنا في التراب

الشعلة الضائعة

أنا ياحبيبي سألتَ الحياة
عن النور عن شعلة باقيهْ
عنِ الحبّ امّا تولّى صداه
عن الدرب امّا بدت خاليهْ

وعمريَ إمّا طواه المسيرُ
غداً وشقيتُ بأوهاميه
عن الدمع ، والشوقُ يكوي الحنايا
عن السرّ في الهمسة الحانيه
عن الذكريات تثير حنيني
فتأبى على الغلّ أعطافيه
عن الكبرياء تشلّ قوايَ
فتخبو لديها لظىَ خافيه

أجل ياحبيبي سلكت طريقي
بكلّ تفجّر أعماقيه
بكلّ نداءات عمري ، بكلّ
تلهفّ نفسي بأحلاميه
فكان الظلام يمدّ ظلاما
وتهوي بأعماقه ذاتيه

الركب والدرب والسّر

الركب ماض في المسير
لم يثنه لفح الهجير
والعين ترقب خطوها
تخشى الوقوف على الشفير

والأفق يحجبه انكسارْ
والدرب مجهول الضميرْ
والقلب يعوزه الرجاءْ
وسبيله أبدا عسيرْ

*

عرضا أخي كنّا هنا
عرضا وُجِدنا في الطريق
عرضا عرفنا أننا
ظلّان في درب عتيقْ

وغدا سنمضي يا أخي
والشكّ يمضي والطريق
فالصوت والخطوات -
أوهام بأجفان الغريق

*

وكلا الرفيقين ارتمى
في الدرب يقلقه المسير
يجتاحه فيض الرؤى
وغريمه سرٌّ كبير

فأنا وأنت السائران

والعمر محدود قصيرْ

والسرّ .. أنّا الباقيانِ

وغيرنا وهم غريرْ

الصمت والعالم الذي أريد

الصمت من حولي .. بأعماقي

عنيف الوقع .. كاسرْ

والدرب ممتدٌ بعيدٌ ..

مقفر الجنبات عاثرْ

والأفق غشّاه الضبابُ ..
فعُطّلتْ عنه المحاجرْ
لا طيفَ يؤنس وحشةً
لا وهم يومض في السرائرْ
لا ظلَّ راعٍ لا .. ولا
رُؤيا تضيءُ سبيل عابرْ
فمتى سينحسر الظلامُ ..
و تدرك النور البصائرْ

يا عالما خلف المدى
يهفو اليه كل سائر
تشتاقه منّا النفوس ..
شذاه يعبق في الضمائر
الحق فيه مشرع
يغضي لديه كل قادر
والخير قد ساد الرحاب ..
مرقرقا عبر المشاعر
وجماله - أبدا - روى
يسمى بها شيطان شاعر

الصمت من حولي بأعماقي ..
عنيف الوقع .. كاسرْ
والدرب منفلت الخطى
عارٍ كأفواه المقابرْ

سوط شهريار

هدّئ مسيرك واتئدْ
ما زلت من أهل الكهوفْ
قصر الحريم ومابه
أمسى بدنيانا طيوفْ

إنّي ذبحت غريرةً
لم يصحُ إذ ذاك النيامْ
ورُميتُ من زمنٍ طويل .. ربّما
من ألف عامْ
وتلقفتني جيفة هذى السراديب السحيقةْ
وتراكمت في خاطري
رؤيا على رؤيا عتيقةْ
مرّت قرونٌ عدة ..
وبقيتُ أزدردُ الهزيمةْ
حتى ظننتك قد أتيتَ تزيل آثار الجريمةْ
وتهدم السرداب من حولي وينحسر الظلام

لكنّك الوغد الذى
قد غالني من ألف عامْ

*

لا لستُ في قصر الحريم أجرّ للسلطان ذيلهْ
لا لستَ جاريةً
ولستُ حكايةً من الف ليلهْ
ما عدت أذكر أنني استرحمت يوما شهريارْ
أو أن أفقاً قاتماً
يغتالني خلف الجدارْ

قمّة المنحدر

أعدني الى قمة المنحدرْ
أعدني فاني ألفت الخطرْ
ألفتُ المسير برغم الضباب
ألفتُ الجماج بين الحفرْ

ألفتُ الترقّب يا ملهمي
يحطّمّ فيّ جمود الحجرْ
يذكرني بنداء الحياة
يضجّ برغم لهاث البشرْ

*

فإنّي سئمتُ النعيم المقيم
سئمتُ الركون لضوء القمرْ
سئمتُ الجمال يعبّد دربي
يدغدغ حسّي بأحلى فِكَرْ

سئمتُ الوئام مع الآخرين
سئمتُ احتمالي لحكم القدرْ

*

أعدني إلىٰ عالمٍ زاخرٍ
بعنف المشاعر عنف الصورْ
هنالك قد أستعيد كياني
وأغتال بين ضلوعي الضجرْ

سفينة الحلم

في ليلة الميلادِ ..
عاودني الحنين إلىٰ الرحيلْ
والثلجُ قدْ حجب الطريقْ
وامتصّ أصداء العويلْ

والعابرون تساقطوا
مزقاً على الدرب الطويلْ
وأنا تعابثني روىً
اسطورةٍ تدعى الدليلْ

*

في ليلة الميلادِ ..
عاودني الحنين الى السفرْ
والعالمُ المرفوضُ
قد آوى بأعماقي الضجر
فقد استوت أشياوءه
و قد امّحت عندي الصورْ

فعلامَ أشتاقُ الرحيلَ ..
علامَ أهفو للسفرْ

*

في ليلة الميلادِ ..
كنتُ سفينةً تلج الزحامْ
باليأس خِيط شراعُها
والحلمُ يمنحها السلامْ

منفاي هذا العالم

لا ضوءٌ .. لا اطمئنان لا
رؤيا .. ولاحتّى ألمْ
لا صوت .. فالصوت احتمالاتٌ ..
كأوهام الأصمّ

والرعبُ في أعماقنا
مخضوضرٌ سمحَ الديَمْ
والهاربون .. تزاحموا
والسعي مختلط القيمْ
لا الخيرُ خيرٌ .. لا ولا
شرٌ ولا مدحٌ وذمْ
والدرب منسيّ الملامحِ ..
قد فشىَ فيه الورمْ
وأنا هنا منفيّةٌ
لاخصمَ عندي لاحكمْ

فرحي تولّى لا فَرَحْ
لاحزنَ حتّى لا نَدَمْ
لا دفءَ .. لا .. فالثلجُ قد
غمر السفوح كسا القِمَمْ

*

لا ضوءَ لا اطمئنان لا
رؤيا ولا حتى ألَمْ
لا ليس لي إلّا احتراقي ..
عبر حرفي و القَلَمْ

دمشق

دمشقُ انتظارٌ يرفّ سناه
علينا على عمرنا المجهدِ
دمشقُ احتمالٌ نعيش عليه
فيناْىٰ بأحلامنا الشرّدِ

دمشق لقد ألجمتنا الدروب
وعزّ الوصول الى المورد

*

سنونٌ مضت أيها الراحلون
ونحن على بابها الموصد
وقوفاً .. لقد ملّنا الانتظار
وضاق بنا السعيُ للمقصد

*

دمشقُ .. الا تسمعينَ احمليني
وضمّي شتاتي خذي بيدي

فإنّي وإيّاك شلوٌ حزينٌ
كلانا يحنّ إلى موعدِ
ويقتات منّي ترقّبُ وعدٍ
ينام على جفنيَ المُسهدِ

الميّت الحيّ

ترامت روءايَ فلا يحتويها
مكانٌ وقد لا يعيها زمان
ترامت وما من سبيل إليها
يلوح ولستَ طليق العنان

*

أنا واقفٌ لستُ أملك دربي
ضبابٌ يحدّ امتداد الطريق
أنا عاجزٌ وتمرّد قلبي
رياحٌ تدوّي بكوخٍ عتيق
ظلامٌ وصمتٌ وقفرٌ مقيمٌ
وهمٌ ظلالٍ ووهمٌ رفيق

*

تمنيّتُ أنك كنتَ رفيقي
فتحملني عبر كلّ مدارْ
ومهما تمادت صعابٌ معاً لا
نبالي ومهما تناءت ديارْ

معاً قد نواجه كلَّ احتمالْ
معاً قد نجاوز كلَّ جدارْ

*

أجل يا غريبُ انتظرتُ طويلاً
وها قد ألفتُ فراغ الدنانْ
ألفتُ احتباس السماء بأرضي
أما آن يادربُ ،بعدُ ، الأوانْ

عودة الربيع

ترىٰ هل تعود الطيور ترفّ
وتملأ هذا الفضاء الرحيبْ
وتسكب ترتيلها في الأثيرِ
ويخفق في السمع همسٌ حبيبْ

وينساب في الأرض دفء الحياة
ويخضرّ عودٌ ويعبق طِيبٌ
أتورق يادرب، بعد ، الأماني
أتشرق؟ رغم اصفرار المغيبْ

*

وعادت طيور الربيع ترفّ
وأصغت لترتيلها الكائناتْ
ومرّ على الأيك رجع النسيمِ
ورقرق في النبع ماء فراتْ
وماجت رياضٌ بِبَوْحِ العبيرِ
وعاد الى الكون دفء الحياةْ

وأشرقت الشمس بعد الضباب
فصعّدت الأرض أسمى صلاة

*

ولكن هناك على المنحنى
شجيرة ورد علاها اصفرارْ
فما عاد طائرها للربوعِ
وكان انتظارٌ يمدّ انتظارْ

وتدفق الحلم

سقط القناع وغامت الرؤيا ..
ولم يولد نهارْ
وغدوت مسكونا بحزن صامت
سئم الحوارْ

لا الوجه منسيّ ولا
عيناي هزّهما انتظارْ

*

وتدفقت باليأس أحلامي
وكنت بها قريرْ
أطوي عليها أضلعي
لكأنها وعدٌ كبيرْ
ويريق جفناى الرضى
ويحيلني طفلا صغيرْ

*

كفّي عن التذكار يا ليلى ..
فما قيس بعائدْ
كفّي فانّ رواحه
باق كأبخرة المعابدْ
والدرب معدود الخطى
مهما طغى قلب معاندْ

على مشارف اليوم الآخر

وحين تكفّ جميع الشفاه
وتغرق في صمتها الكائنات
وتنبت في كل قفر عيون
وفي كل عين تلوح رفاة

وتقذف كلّ الدروبِ جماجمَ ..
ضاق بها رحبُ كلّ فلاة
فلا الوعد يستقطب الناظرينَ
ولا الحلم يمنح دفء الحياة

*

ويزحف فوق البطاح ضياءٌ
وينجاب غيمٌ ويناى سحابْ
ويزهر بين الجماجم وعدٌ
ويلمع في الأفق ومض سرابْ

وترعش - بعد - جفونُ البرايا
وتمتد أيد طواها اليبابْ
وتعمر كلّ الدروب خطىً
براها الرضى أو نضاها العذابْ

*

فيا ذلك اليوم يوم الرجوعِ
تمنّيتُ أنّك لابدَّ آتٍ
تمنيتُ أنّك بين الضلوعِ
مقيمٌ وأنّك كالنسكِ عاتٍ

نيسان لا يطرحبا

لو أنني ألقاك ياحلماً ..
تضمخه الطيوبْ
لو أنّني ألقاك يوماً
قبل أن تفنى الدروبْ

قبل انحسار الشمس عنّي
قبل أن يأتي الغروبْ
حتّى مَ يبقى السور منتصباً
وحتّى مَ الهروبْ

*

الصمت عاتٍ لاصدىٰ
والصوتُ كابٍ في الحناجرْ
وأنا وأنت رغائبٌ
أبداً تعربد في الضمائرْ

لاجسر ينبت بيننا
أحجاره همس المشاعر
أبداً كلانا يا غريبُ..
يعيش للوعد المسافرْ

*

إنْ يمّحي من خاطري
حلمٌ كما شاء الخيالْ
نيسان يمطر فيه حُبّاً ..
والهوىٰ عمرُ الجمالْ

ماذا سيبقى منه من
نيسان من طيب الغلالْ
والدرب يلتهم الخطى
والعمر مرتعشُ الظلالْ

ما أنت

ترى هل تساءلتَ ما أنت؟ كيف
تسلل روحُك يوماً لجلدي
وكيف غدوتَ نشيدي ، ولاح
شراعُك في الأفق نداً لوعدي

وكيف منحتَ لقلبي الحياة
وأخمدتَ بين الجوانح حقدي
وكيف غدوتَ ضميري ، و كيف
حطمت برغم رحيلك قيدي

أتعرفُ يا أنتَ ما أنتَ عندي؟
أراك اختصرت جميع البرايا
وإنّي أنا قد نفذتُ إليهم
لأنّك تكمن بين الحنايا
تسربلني بسكون اليقين
وتنضو عن القلب ثقل الخطايا

وتغمرني بالنقاء و تسكب
دفئاً يذيب صقيع العشايا

*

أنا ما تساءلتُ ماذا تكون
عرفتك لغزاً طواه المساءْ
حبيتك .. يكفي بأنّي حببتُ
أقمتَ .. رحلتَ .. لديَّ سواءْ

ورحلت الشمس

وحين يعود ذات ضحى
ويبحر عبره التذكارْ
سيبصر حوله قفراً
فلا دور ولا أحجارْ

ويخطف سمعه صوتٌ
ومافي الأرض من ديّارْ
ولاسفن على الشطآن
قد حلّت ولا أسفارْ

*

إذا ما عاد ذات ضحى
وغطّت دربه الأمطارْ
وطأطأ باحثاً في الأرض
حينئذٍ عن الآثارْ
سيدرك أنّ موعده
غدا خبراً من الأخبارْ

وأنّ الشمس قد رحلت
وأنّ الدار غير الدارْ

*

إذا ما عدت يا حبّي
تذكرّ حكمة الأقدارْ
فلن يأسى لنا زمنٌ
ولن يندكّ أو ينهارْ
ستشرق مرةً أخرى
وتورق بعدنا أشجارْ

تذكر

كلانا يا أخي يجتاز ..
درباً فاغراً فاه
كلانا يا أخي عارٍ
ونحو الشمس مسراه

كلانا واضحُ الرؤيا
وإنْ شُلّتْ ذراعاهُ
على الأحجار قد أقعت
يميني ثم يمناهُ

*

تذكّر يا أخي الانسان ..
أنّي صامت الحزنِ
وأنّي قد سلكت الدربَ ..
اذعاناً على وهن

من الأعماق أستهدي
خرافاتٍ عن الأمن
وعداً .. لايلبيّني
يطوف العمرَ في ظنّي

*

تذكّر أنّني يوماً
طرقت الباب في اصرار
وأنّ الساعد المدود
قد ضاقت به الأحجار

تذكّر يا أخي أنّي
عرفت الشوق للإعصار
يلفّ الكون يمحو الزيف ..
تستخذى له الأسرار

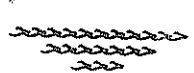

إلى راحل

أخي صلّيت كي أنسى
بأنّا كلّنا راحلْ
وأنّ العمر محدودٌ .
فمهما عاند السائلْ
سيستخذي

أمام الداء أين الصامد الأمِلْ

*

لئن سألتُه اصبرْ
أخي بالصبر لن تقهرْ
وهل أستطيع غير الصبر ..
رغما إنني مجبرْ
فإنّ المرء أختاه
برغم الأنف قد يؤجرْ

*

أنا صلّيتُ كي أنسى
فقد لانلتقي بَعْدُ

فإنّ الدرب في تشرين ..
عار كسبُهُ فَقْدَ
شتاءٍ باردٍ قاسٍ
على عمري أتى يعدو ،

*

وداعاً يا أخي إنّي
إذا صلّيتُ لن أنسى
بأنَ اليوم إنْ أضحى
سواءً كان أو أمسى
وأنّي قد قطعتُ الدربَ ..
صيّاداً بلا مرسى

أنا وإبراهيم

يقول لي الآخرون : ارتيابُك
فيه ضلالٌ ، ألا ترعوين ؟
فحين تهلين كالطيف يبعث حيّاً
بدربٍ براه الحنين

تهلّ مدينةُ بشرٍ بعينه
قسراً ، ويناى صقيع السنينْ
تشكّن أن العبير أتاك
وحولك سور من الياسمينْ.

*

ولستُ نبيّاً دعا : أرني كيف
تُحيي الخلائق وهي رميمْ
شككتَ بأنْ سوف ترجع حيّاً إليّ
وأنّي العزيز الحكيمْ
وأنّي أنا في ضمير البرايا مقيمْ
وأنّي سأبقى مقيمْ

بلى انّما كي أطمئن قلبي
أما أنت ربّي الغفور الرحيمْ

*

يقول لي الآخرونَ : اطمئنّي
فأنتِ هواه ، إليكِ المعادْ
ولستُ نبيّاً يشكّ ، ولكنْ
سألتُ لكي يطمئن الفؤادْ

عندما تلبس الحروف

شـراعٌ جديدٌ يشرنق ضعفي
يدبّ بأعماق نفسي ابتهالْ
أيمتدّ بيني و بينك جسرٌ
ويومض في ناظرينا سؤالْ

ويرتدّ طرفي وأنأى بحسّي
ويحدث ما كان قَبْلَ اغتمالْ
وأملك ذات نهارٍ حبيباً
يمرّ و يحصد كلَّ خيالْ

*

وتيبس بين الشفاه حروفي
ويغدو خيالي جناحاً مهيضْ
فلا الحلم يوقظ فيَّ حنيناً
ولا الدرب يشرق فيه وميضْ
لأن الضياء مقيمٌ ، وقد كان ..
طوراً يغيض ويوماً يفيض

فيمنح عمريَ سرّ الحياةِ
أيحيا بغير النقيض نقيضْ

*

إذا ما ابتعدتَ ستغدو حياتي
ربيعاً دفيئاً ولوناً وظلا
فهذا الترقّبُ يطلق شوقي
وأرضى جنينيَ قيداً وغلا

مواسم الصقيع

ما للصقيع مواسمٌ لا تنتهي
لكأنها ليست مواسمْ
لكأنها قدرٌ مقيمٌ عابثٌ
خطواتُه عثراتُ آثامْ

ومـلامـح الكون اضـمحلّتْ وامّحتْ
وتـشابهت كل العوالمْ

*

عهدي بأن العمر درب مواسمٍ
تأتي وأخرى تنتهي
عهدي به متلوّنٌ ، إنْ نُشتهى
حيناً ، وحين نشتهي

*

وأنا .. الينابيع التي فجّرتها
متحجرٌ فيها العطاءْ

وأنا .. الأناشيدُ التي أطلقتُها
يبست ولم تهبِ العزاءْ
وخبتْ بأعماقي المشاعرُ كلها
وتبلّدتْ وقضى الرجاءْ

*

بشرٌ أنا ، ياشاعري ، ولذا أنا
أحيا بآفات البشرْ
ولسوف آلفُ وقعه متجمّداً
سأحبّه ذاك المطرْ

الأمير

أتيتُ رحابَ الأمير .. وقفتُ
ركعتُ .. مددتُ يدي في خشوعْ
ومَن ناظري يطلّ سؤالٌ
وفوضى شعورٍ وظلّ دموعْ

وصوتٌ يغيب وراء المشقاهِ
وهمسٌ يعربد بين الضلوعْ
فهل أنتَ خلف الحجاب أميري؟
أجبني .. فإنّي أخاف الرجوعْ

*

إذا يا أميرى رجعتُ إليكَ
أكونَ عبرت جميعَ الجسورْ
ومزّقتُ جلدي ، و غيّرتُ وجهي
وحطّمتُ قيدي ، وكان النشورْ

إذا ما رجعتُ سأهدم هذا ـ
الجدار ، وأقحم صمت الصخور
وأجتازُ ثغرةَ بابك قسراً
وأكشفُ عنك جميع الستورْ

*

حزينٌ أنا ياصديقي .. حزينْ
فيمسيَ تجنح نحو الغروبْ
ولم يكُ خلف الحجاب أميرٌ
وكان الخواء يلف الدروبْ

ثمالات الضياء

هذا النهار قد انتهى
إلاّ ثمالات الضياءْ
بقيتْ تذرّ ملامح الأشياء
في درب الفناءْ

تمتص منها اللون والنجوى
وأسرار الغَنَاءْ
إلّا حنيناً خافياً
إن لاح يقهره الحياءْ

*

جثم الظلام يلفّه
صمتٌ ، وسافرتِ المعالمْ
فملامحُ الأشياء تاريخٌ
حوادثه طلاسمْ
وتلاشتِ الأصواتُ وانهزم المدىٰ
والوجد قائمْ

في عتمة الأشياء بل في
صمتها .. الشوق دائمْ

*

هذا الحنين اللّغز
ينبض دائماً بالكبرياءْ
باقٍ برغم مرارة الجدوىٰ
وعقم الانطفاء

قوس قزح

الحلم عاد ..
يَشرّع الأبواب في وضح النهارْ
ويزيل عن أعمارنا
وجع العفونة والفرارْ

ويعيد دنيانا التي
رحلت وشطّ بها المزارْ
ويثير فينا نغمةً
لم ينحسر عنها القرارْ

*

يانوحُ هل ترسو على
الجودي بنا سفن الخلاصْ
هل ينطوى الطوفان يوماً
ساحباً عهد القصاصْ

*

والحلم إمّا عاد للجفنين ..
لن ينضو الرداءْ
سيظلّ حلماً يسكب النعمىٰ
ووهم الامتلاءْ
لكنّه عارٍ عن الجدوىٰ
وعن سرّ النقاء
فالزيفُ صوتُ ضميره
وصداه نَزْفُ الكبرياءْ

*

يانوحُ قد تمضي السنون
ولن نرى قوس القزحْ
لا الوعد مبذولٌ
وهذا الدرب يشتاق الفرحْ

بـــــراءة

وأحلم أنّ بطاقة حبٍ
تمرّ ببابي صبيحة عيدْ
تقول : تعالي فأنتِ الجمالُ
وأنتِ الضياءُ وأنتِ النشيدْ

تقول : تعالي لعلّ الحياة
تضوع بِعَرْفِ حنينٍ جديدْ
لعلّ خطانا إذا ما التقينا
تكون ضراماً يذيب الجليدْ

*

وأحلمُ حيناً بباقةِ وردٍ
تطالعني كلَّ دفقِ ضياءْ
تقطّرُ منها الندى والعبير
ومرسلُها يحتويه الخفاءْ

وأحتارَ فيمن يكون المحبُّ
شذاه يضوع صباحَ مساء
وريّاه تسكن منّي الضلوعَ
تجدّدها يستزيد البقاءْ

*

بطاقةُ حبٍّ وباقةُ وردٍ
يعابثني وعدُها المورقُ
أراها دليلَ حبيبٍ عنيدٍ
يُهيج الضرامَ ولا يحرقُ

ربيع وشتاء

كلُّ الذين عرفتُهم كلَّ الذين
حببتُهم جثموا بأعماقي قدرْ
فأخي الذى ولّى ودفءُ ربيعه
باقٍ بوجه الثلج بل رغمَ الحجرْ

باقٍ على مرّ الزمان ، زمانُه
أبداً شبابٌ دافيءٌ و ندىً زَهَرْ
هو إنْ تساقطَ فالسقوطُ لديه
اسقاطُ لآفات المرارة والضجرْ

*

كلُّ الفصول عركتُها
كلُّ الاناشيد استكانت
في حنايا أضلعي
إن في الربيع أو الخريف أو الشتاء
فداخلي أبداً مطارح أدمعي

جدّي حبيبي صيفه وشتاؤه
أبداً بكلّ جماله ، أبداً معي
فكلاهما رحلا معاً
وعدٌ رحيلهما وحقٌ رغم كلّ توجّعي

*

كل الذين عرفتهم كل الذين حببتهم
جثموا بأعماقي قدرْ
كل الفصول عركتُها
كلُّ الأناشيد استوت أبداً بأعماقي عبرْ

إلى الآتين بعدي

اذكروني أيّها الآتون بعدي
اذكروني شعلةً للسائرين
كلّما نادى منادٍ يبتغي
سدرة الحق و هدى العابرين

كلّما هبّ بشيرٌ داعياً
يشرعُ العدلَ بدرب الظالمين
إنني حرفٌ نديٌّ فاغمٌ
آملٌ أن يستثير الحائرين

*

اذكروني أيّها الآتون بعدي
اذكروني صبوةً للمنشدين
اذكروني نغمةً لا تنتهي
نغدق السلوى على القلب الحزين

كلّما رفّ نسيمٌ عابثٌ
ينقل النجوى وآهات الحنينْ
كلّما غنّى مغنٍّ للهوى
اذكروا أنّي رفيق المتعبينْ

*

اذكروني أيّها الآتون ، إنّي
للجّمال الثرّ مهوى الحالمينْ
اذكروني نفحةً للخير تبقى
عبوةً تشفي نفوس العابثينْ

أسكبُ الفنَّ حروفاً ضوعُها
آهةٌ ، ترجيعُ آه الآخرينْ

*

كم أمنّي النفسَ أنْ تبقى هوىً
دافئاً مثوى قلوبِ العالمينْ

لعلّ ندم

وأذكر ذات نهار مطيرْ
أتاني غريب، ترى ما يريدْ ؟
أتاني يجرّ التلعثم عبر خطاه
ولكنّ نداء عنيدْ

يلوح مطلّاً من ناظريه
برغم التلعثم يبدو جديد

*

وأذكر أنّي لويت شفاهي
وأعرضت عنه وكان وحيد
وأسطورة الدفء في الشرق شوق
يعيش بجنبيه حلما سعيد
وكان غريبا يجيء بلا دى
وموطنه كان يبدو بعيد

وأذكر أنني كنت غريباً
ولكنْ شعوري ركامُ جليدْ
فإنّي غريبٌ ولو في بلادي
وأشرعتي في الزمان المديدْ
تطوف ومهما تدانت شطوطٌ
سأبقى وحيداً وأبقى شريدْ

*

لماذا أخطّ حروفي لعلّي
أُسِرّ الندامةَ عمّا أرادْ
سيبقى نداء النهار المطيرِ
مناراً لقلبي ودفئاً وزادْ

الصّوت والصّدى

[الى وائل حورانية ابن شقيقتي منى فهو ابني وان لم ألده]

أنا ياصغيري عرفت الطريقَ
مررتُ به وتركته قبلكْ
وها أنت تأتي إليه صغيري
وثمّةَ آخرُ يأتيه بعدكْ

طريقٌ قديمٌ ودربٌ عتيقٌ
تكون لديه سواءً وغيرك
كلانا وُعِدنا بهذا الطريقْ
وكلٌّ سيلقاه مثلي ومثلكْ

*

أتعرفُ ماذا أحسّ صغيرى
إذا ما لمحتك تدرج حبوا
وحين تهمّ بذاك الإناء
فيهوي ويبدو سقوطه لهوا

وإمّا سمعتك تنطق لثغا
كمعتذرٍ واعتذارُك سلوى
أحسّ النقاء يسربل عمري
أرى للحياة بعينكَ جدوى

*

طريقٌ قديمٌ ودربٌ عتيقٌ
تفجّر فيه الحياة حياهْ
أرى لثغاتك صوتا أصيلاً
وصوتي أنا في الحياة صداهْ

الجسر الأخير

وحين تراجع آخرُ وهمٍ
عرفتُ به سحر كلِّ رحيلْ
وحين تحقّق آخرُ حلمٍ
ورانت على الأفق شمسُ الأصيلْ

وحين تجاوزتُ آخرَ جسرٍ
تراءى بُعَيْدَ مسيرٍ طويلْ
وقفتُ .. ولم يكُ بين الضلوعِ
زئيرٌ لهاثٍ .. صدىً مستحيلْ

*

ويمخر يونسُ قاع المحيطِ
وتستيقظ الدهشةُ الغافيهْ
وقبل انهزام التمنّي
تدبّ الحياة بأوصاله الصاديهْ

ويستقطر الدفءَ من كوّةٍ
تجدّده مرّة ثانيه
ويونسُ يمضي وحوتُه يمضي
وتدنو مسافاته النائيه

*

وإمّا تجاوزتُ كلَّ الجسور
وإمّا أضأتُ جميع الكهوف
وامّا تدانت جميع الشطوطِ
وأحيا التداني موتَ الطيوف

وما دام دفءُ الحياة يعربد بين الحنايا
دنيّ القطوفْ
سيبقى هنالك جسرٌ أخيرُ
يطالعني عند كلّ وقوفْ

بلا جذور

إلى مَ سنوغل في كل درب
وتهرب منّا جميعُ الدروبْ
ويرتدُّ - بعد اكتمال المسير -
النداءُ صدىً قد عراه الشحوبْ

ونمعن في السير ، نهدر عمراً
ونخلق عمراً ، ونغزو الغيوبْ
ترانا سنبلغ ما نشتهي
وترسو السفينةُ قبل الغروبْ

*

ونهرب من عالم المترفين
وتُغرقنا شهوةُ الانتماءْ
ويرفضنا عالمُ الكادحين
كما الطفلُ يلفظ كلّ رياءْ

أولئك ياجيلُ ما أنت منهم
وماكنتَ تُعرفُ في هوءلاء
تراك أتيتَ بدون جذورٍ
من الزيف من رحم الافتراء!!

*

وتمخر هادرةً في العباب
مراكبُ جيلٍ براها الضياعْ
وتوغل باحثةً عن روءاها
فإنّ الرحيلَ متاعٌ مشاعْ

وما لذّةُ الوصل ما تبتغي
ولكنّها شهوةٌ للصراعْ
ومادام بين الجوانح جوعٌ
إلى المستحيل سيمضي الجياعْ

قبل النصر الأخير

تشرين جاء ليمنح الأحزان إذناً بالسفر
ليضخّ أسباب الحياة
ويمحّي فينا الضجر
ليزيل من أعماقنا وجعَ المرارة والخدر

ويعيد تكوين الملامح غائلا فيها الحجر

*

ولد النهارُ
وأورق الحلم المخبّأ في الصدورْ
وقميص جنديٍّ يزمجر في متاهات العبورْ
ورمال سيناء استعادت دفأها رغم الغرورْ
وأنا وأنت وموعدٌ في العمرِ
يختصر العصورْ

*

تشرين عاد ، وأُفْقنا متماوجُ الألوانْ

ورســت على الجّـودي المراكبُ

وانجلىٰ الطـوفانْ

وأنا وأنت وحـفنة من تربة الجولانْ

ومواسـمٌ للفرحِ

قد عبرت من النـسيانْ

ترنيمة للحرب والبراءة

ترنيمةٌ غجـريةٌ

أحيت نداءات الطـفولهْ

وتناثرت عبر الأثير

وفي حنايانا الخجـولهْ

*

وأطلّ من خلف العصورِ
على المعابر والهضابْ
وعلى المحارئ السمر
يا وطني الذى احترف العذابْ
وجه .. حكاياه ارتمت في الليل
تحتضنُ الغيابْ
كان احتمالاً في الخواطر
يمتطي فوضى الرغابْ

*

الفارسُ العربيّ عادْ
بروائه المنسيّ عادْ
ببراءة الصحراء عادْ
بنقاء هاتيك المهادْ

*

وانساب وعدُ الحبِّ في عينيك
وجعاً لابتهالْ
وتدفّق الحلمُ الجميلُ
على ارتعاشات السؤالْ

*

غنيتُ حبّكَ يا بلادي
غنيتُ حبّاتِ الرمالْ
غنيتُ فيكِ طفولتي
غنيتُ تكسيرَ المحالْ

حبك حريتي

حببتكِ .. مثلَ اقتحامِ الشتاءِ
وعصفِ الرياحِ وصوتِ المطرْ
ومثلَ الصواعقِ مثلِ الرعودِ
وكالخوفِ يبعث فينا الحَذَرْ

ومثل البراكين تهدرُ تصبغُ
وجهَ الحياة بلون الشررْ
بلونِ الدخان بلون العذابِ
بشتّى الملامحِ شتّى الصورْ

*

حببتك .. مثل انسياب الحنانِ
وكالصحو يزحف فوق التلالْ
ومثل النسيم يمرّ عليلاً
يثير المشاعرَ يُثري الخيالْ

ومثل الطيور ترفّ بعيداً
فيمسي البعيدُ قريبَ المنالْ
حببتكِ .. حبّكِ حرّيتي
وكلُّ اختيارٍ عداكِ ظلال

*

بلادي ترابُك للأوّلين
وحرّيةُ الحبِّ ليست طلولْ
فأنتِ هوايَ وكنتِ هوايَ
وتبقي هوايَ الذي لا يزولْ

الكآبة في لحظة قوّة

وجهٌ خريفيّ المدى
عارٍ كصمت الراحلين
والعينُ كالنسيانِ
يبحر في لهاة الظامئين

لا الوجه يعنيني
ولا العينان تغتصب الحنينْ

*

كلُّ البحيرات اختفت
وتحطّمت كلُّ المرايا
وتداخلت منّي الملامحُ
في التقاطات الشظايا
فالوجه مضغوطٌ
وفي العينين تحتضر الحكايا

*

وخمشت وجه الأرض
في كلّ المدائن والثغورْ
في الدور في الساحات
في الطرقات وفي خفق الصدورْ
لا الوجه في المرآة يهزمني
ولا عبث الفرورْ

*

وجهي الخريفيّ انتهى
سطراً بتاريخٍ دفينْ

وتجدّدتْ كلّ العوالم
وانطوى النغمُ الحزين
وتجمّعتْ كلّ المرايا
في وجوه الآخرينْ

وكنّا بشرا

وحين لقيتكَ.. كان شتاءْ
وكان رفيق خطانا المطرْ
وكان الفضاءُ بلونِ الرمادْ
وكنّا نراه بلون الشررْ

أتذكرُ كيف استعدنا الحياةْ
بذاك الشتاء وكنّا بشرْ

*

وأسمعُ وقعَ خطاك يدقُّ
السكون ويكسر صمت القبورْ
ويستولد الحلمَ من مقلةٍ
يجوس الصقيع بها والفرورْ

*

أتذكرُ كيف استحال الشتاءُ
وكان لدينا الربيع المهاجرْ

وكيف اختصرنا جميع المرافئ
وكيف اقتحمنا جميع المفاوز
وتأتي علينا الفصول وتمضي
وما كان هذا الشتاء مسافر

*

وأصبح صوت خطاك رياحاً
تهبّ وتجتثّ منّي الجذور
وأصبح صوت خطاك جناحاً
يسافر بي عبر كل الجسور

الآتي مع الطوفان

ياسيّدي الآتي على عجلٍ ..
تمهّلْ في المسيرْ
في كلّ منعطفٍ توقّفْ
والتقط نفساً قصيرْ

أَنصتْ قليلاً ..

هذه الأَصوات ليست زمهريرْ

هو بعضُها والبعضُ ..

أصداءُ لخفّاق صغيرْ

*

وتهبُّ عاصفةٌ وا عصارُ

ويندكُّ السديم

وتغيب كلّ زوابعي

ويصير إعصارى نسيم

ياسيدي الآتي من النسيانِ

من وجعٍ قديمْ

من أيّ اعصارٍ أتيتَ

لتحطمَ الصمت المقيمْ

*

ياسيّدي الآتي مع الطوفانِ

تختصر السنينْ

يامن نسجتَ الحلمَ أشرعةً

وأيقظتَ الحنينْ

لا تبتئسْ .. لم يغرقِ الطوفانُ
كلّ العابرينْ
في كلّ مرتفعٍ ستلقى
مَن يلوّح للسفينْ

* * *

يا قدس .. يا قمر الزمان

إرحلْ نسائلكَ الرحيلَ
فأنتَ كالكابوس جاثمْ
كالخوفِ كالإرهاقِ
فوق ملامح الأشياءِ عائمْ

طيراً ربيعيَّ الرجوعِ
يُحِلُّ في الأرض السلامْ
قمرَ الزمانِ .. مدينتي
تستولدُ الحلمَ الحرامْ

عودة المواسم المنسيّة

تحسبُ الحلمَ انتهى .. فالدربُ خالٍ
وترى الجوَّ مطيرْ
ويشقّ الجلدِ إعصارْ
ففي سمعك للرّيح صريرْ

وتقول : العمرُ ولّىٰ

وهديرُ البحر ماعاد هديرْ

تهرب الأيّام منّا ياصديقي

والعصافير تطيرُ

*

وإذا .. عينانِ تأتي من ضمير الغيبِ

تغتالُ السكونْ

وإذا الدهشةُ في الأحداق تسري

وعُدها مزنٌ هتونْ

وترفّ البجمةُ البيضاءُ في الآفاقِ

كالهمسِ الحنونْ

ويصير الطفلُ في أعماقنا

يدرجَ في كلِّ الميونْ

*

ويطلُّ الموسمُ المنسيُّ وعداً

في خيالاتي الخجولهْ

ياحبيبي هكذا عيناك قدأحييتْ

بأعماقي الطفولهْ

فالمسافاتُ تدانتْ
وصدىٰ صوتك قد مدّ ذيولهْ
وخطانا في طريق الشوق عَجْلىٰ
ومطايانا ذلولهْ

لحظات حميمة

ما عهدتُ الطير تمضي
دون وعدٍ بالرجوعْ
دائماً في كلّ فصلٍ
طائرٌ يأتي الربوعْ

يزرع الشطآن بالأحلام يوماً
والدموعْ
وبعَرْفِ الندِّ طوراً
أو بأضواء الشموعْ

*

في العشيّات صديقي
تزحم الصدرَ خواطرْ
وأحاديثُ اصطفاها السمعُ
من تلميح عابرْ

تُنضِجُ الأحزانَ فينا
ويصيرُ القلبُ طائرْ
ويصير الوحدُ دمعاً
في حنايانا مسافرْ

*

ياصديقي ما أنا
ما أنتَ ما كلُّ البرايا
ما انفلاتُ الحسِّ حينا
من مراراتِ الخطايا

ما انكساراتُ الجفونِ
عندما تذوي الحكايا
غير ذكرىٰ وحنينٍ
يختفي بين الحنايا

رحيل العصافير

وحين أراك تدبُّ وحيداً
تشقّ ازدحام الطريقِ الطويلْ
ويمسي دبيبُ خطاك صدىً
ويغدو التلاشي وجوداً أصيلْ

وتبقى معابرُنا موحشاتٍ
حجارتُها تنشد المستحيلْ
أحسّ المرارة تسكن حلقي
ويلسعني منكَ طعمُ الرحيلْ

*

وحين يمدّ صديقي خطاه
هناك على الضفّة الثانيهْ
ويفصل بيني وبينه نهرٌ
وتُزبِدُ أمواهُه الصافيهْ

فنهرٌ أخالفُ تيّارَهُ
وآخرُ يجري بأعماقيهْ
وتمضي المراكبُ عكس المسارِ
وتمحو نداءاتُنا الغافيهْ

*

غداً سوف نعبر هذا الزحامْ
ويفلتُ منّا احتمالُ اللقاءْ
وأبصر عينيك تقرع دمعي
وتخلو من الطير هذي السماء

لأنّ رحيلك مثلُ رحيلِ
العصافيرِ حين يحلّ الشتاءُ
فلستُ أحاذرُ ألّا تعودْ
ستُنبِتُ كلَّ سماءٍ ضياءْ

تعال هادئًا

وتفلتُ منّي الطريق و تنأى
ويخضرّ عام ويصفرّ عام
وفي كلّ يوم يُقِلّ خطايَ
قطارٌ ويفلتُ منّي الزمام

وأُبصرَ وجهك في كلِّ وجهٍ
ويبقىٰ الرّمادُ يلفُّ الضرامْ
ويبقىٰ انسرابُك فيّ شعوراً
يساكنُني عبر كلّ زحامْ

*

إذا يا صديقي خطرتَ ببالي
تعال خفيفاً كريشةِ طائرْ
وكن هادئاً كاليقينِ ، وأقبلْ
كومضةِ نورٍ كإشراقِ خاطرْ

فحين يحسّ بك الآخرون
برفّةِ هدبٍ بتسريح ناظرْ
سيهرب ذكرُك من خاطري
ويرتدّ طرفي كأنْ لم يسافرْ

حنفر

إنّي انتظرتك ..
أيّها الآتي بإطراقِ خجولْ
إنّي انتظرتك ياصديقي
منذ آلاف الفصولْ

تأتي من الزلزال والبركانِ
من صَخَبِ السيولْ
ومن التّرابِ البكْرِ
من وهج السنابل في الحقول

*

وأتيتني بعد انتظارْ
تستصلحُ الأرضَ البوارْ
وترفّ في صحراء عمري
غصنَ زيتونٍ وغارْ

إمّا عزمتَ على المضيّ
فكن كحبّات النضارْ
أبداً أصالتها نقاءً باقياً
رغم الغبارْ

*

يا من طرقت الباب مرتعداً
لتعبر ألفَ عامْ
سفرٌ طويلٌ يا غريبُ
أما انجلى، بعدُ ، الغمامْ

عيناك تدعوني على خفرٍ
يواريه الظلامْ
وأنا أريدك عاصفاً
كالريح تقتحم الزحامْ

كلمات للشعر

يضرب القاعَ ويمضي
عابراً .. كلّ مغيبْ
ويشدّ السمعَ مجذافُ
بإيقاعٍ رتيبْ

أمطرتْ .. فالوعْدُ آتٍ
نجمةً قد لا تغيبْ
وغماماً هارباً
ينبت في صيفٍ عصيبْ
وضفافاً تحضن الخطوَ
وظنّاً لا يخيبْ

*

ياصديقي عندما تقرأ شعري
رتّلِ الشعرْ

واغتبق هذا الرحيق

ليس كلّ الخمرِ خمرْ

فالمزامير توالي دفقها

والماء غمرْ

وكلانا مُقْلعٌ في زورقٍ

والعمر عمرْ

وصدىٰ الانشاد باقٍ

ليس كلّ الطعم مرّ

*

لا تقل هيئاً وأنصِتْ:

رائعٌ هذا الهديرْ

يسكنُ الأعماقَ دفئاً

ومدىٰ العمرِ قصيرْ

حوامع الجرح المفتوح

قفْ .. لا تنزفْ في كلّ مسارْ
أويمكن للجرح المفتوحْ ؟
إبدأْ بالصرخة في الآفاقْ
أوّاه .. أياصوتي المبحوح !..

لا ترحلْ في سطح الأشياءْ
فرحيلك كالمتب المسفوح
الدهشةُ تكمن في الأعماقْ
سافِرْ خلف الجلد المقروحْ

*

ورأيتكَ ترحل ذات نهارْ
والعالم يجري في عينيكْ
ونزيفك قد سكن الآفاق
والوعد يلوح على شفتيك
وفلسطين .. العمر الماضي ..
وتظلّ تسير على قدميك

وفلسطينُ .. العمرُ الآتي
والكونُ تَنفّسُ من رئتيكْ
وفلسطينُ .. الحلمُ الباقي
والعالمُ يركع بين يديكْ

*

والكون يضيقُ .. يضيقُ .. يضيقُ
والجرحُ يفيض ويولدُ منه
نهارْ

هناك صباح آخر

أطعموا النارَ تفاصيلَ سؤال
عن طلوع الشمسِ
عن سير الرياحْ
في هدير البحرِ ..
في دفق الينابيع
وفي خفق الجناح

ماردٌ يسأل عن هذا الجحيم
عن مصير الحلمِ
في عرس الجراحْ

*

قد كسرتِ الطوقَ في الأعماق
والأحداقُ تجتاز البريقْ
النداءُ اللفزُ آهٍ
والعذاباتُ تفيقْ
عانقي الشعرَ وصلّي
يُنتشلْ هذا الغريقْ

ساكنتْ عيناكِ نبضَ الحلمِ
في كلّ حريقْ

*

جددّي بيروتَ شعري
وانفجاري
وتهجّي ألفَ ضوءٍ
ألف ظلٍّ
في مراسيم انتشاري
إنّني عشرةَ آلافِ
قتيلٍ وجريحٍ وحبيبْ

يازمان الشعر يابيروت
هل للشعر في دمعي نصيبْ

*

آه من دمعي
ومن شعري
ومن كلِّ البيارقْ
آه من موعدِ ابحار الزوارقْ
إنّ في حنجرتي ألفَ مقاتلْ
ألفَ دربٍ عمرُها كلُّ الرياحْ
آه بيروت
على باب النهارْ
أحرقوا فيك الصباحْ

من أجلك ياجبل الزيتون

صديقي قد نمته اليومَ في بيروت
منظّمة فدائيّهْ
وصورتُه قد احتلّت
مكاناً بارزاً في الصفحة الأولىٰ
وسيرتُه مذيعٌ قد تناولها
بنشرته الصباحيّهْ

وماذا بعد قد يبقى !!
مقالاتٌ .. حكاياتٌ .. وأشرطةٌ مسجّلةٌ
مراثٍ .. ياصديقَ العمر
وحزنٌ صادقٌ تزجيه أقلامٌ صحافيّه

*

وماذا بعد ذكرىٰ فجرنا الآتي
وأحلامٌ بدائيّه

*

كان الفجرُ موعدَنا مع الابحارْ

مع العمر الذى ينسابُ طفلاً يحتمي بالنارْ
مع النهر الذى يجري كما شاء له التيّارْ
وجاء الفجر منكسراً
شتائياً بلا أمطارْ

*

مضىٰ يومٌ ..
وتحملنا سفينةُ خبزنا اليوميْ
مضىٰ شهرٌ ..
وموسيقى تموج بحيّنا الشرقيّ

مضى عامٌ
وأطفالُ تُطلُّ عيونُهم جسراً
تمرّ به قطاراتٌ من النسيانْ

*

مضى يومٌ .. مضى شهرٌ .. مضى عام
وبين الحين والآخرْ
أزور الشارعَ الخلفيّ
وأطلالَ المتاريس
وتعبر خاطري صورٌ

وتنتشر الأناشيدُ
وتملأ سقفَ ذاكرتي
أحاديثٌ عن السفرِ
عن السفنِ التي رحلتْ
وظلّ الطلّ ينهمرُ

الصوت والنار والاغماضة

متلفُ إغماضتي ايقاعُ خطوٍ
راعدٍ خلف الحدودْ
أسمعُ الصوتَ وأشتاقُ إليه
راحلاً قد لا يعودْ

والعيونُ الصمُّ صخرٌ أُنبتتْ فيه
نفاياتُ الوعودْ
في وجوه العابرين ينطفي البرقُ
وتمتدُّ السدودْ

*

أشعلوا النارَ على كل الذرىٰ
وامضوا إلىٰ الغاب العتيقْ
أحرقوا كلّ النهايات وذوقوا
طيّبٌ طعمُ الحريقْ

*

صوتُك الهادرُ دوماً ياصديقي
بين جلدي والعظامْ
وروءَ تستولد الأعماقَ ناراً
فالينابيعُ اضطرام
وخطىً تعبر آلافَ الفصول
وقعُها همسُ الغمامْ
المساحيقَ أُزيلتْ ياصديقي
فعلىٰ الأرض السلامْ

*

القناعُ الصلدُ يا عمراً توارىٰ
فكلانا الآن أقربْ
ويدانا تحفر القاع فيدمىٰ
ويلوحُ الأفقُ أرحبْ

المغامر.. وحصاة الغدير

وكلَّ نهارٍ تجيءُ إلينا
تُوَقّعُ خطواً بروح المغامرْ
وتُلقِمُ قاعَ الغدير حصىً
وتطفو على السطح هذي الدوائرْ

وتمضي وتترك ألف سؤالٍ
يعربد خلف سمات الحناجرْ
ويومض من جانب الطور برقٌ
يشدّ إليه جميع البصائرْ

*

وذات صباحٍ توقّف سيرُ
الزمان وأقفر هذا المكانْ
وكلّ المنارات يا سيّدي
توارتْ وفي الأرض مات الحنانْ

وهذي الزوارق قد أبحرت
أترجع قبل فوات الأوانْ
وقبل اعتيادنا هذا الغيابْ
أتبلغ ياقلب شطّ الأمانْ

*

غداً حين ترجع تلك العيونْ
ويُثقلُ سمعي هدير السؤالْ
وتلغط فينا جميع الشفاهْ
ويكثر فيّ وفيك المقالْ

وتسكن ملءَ إهابي طيوفُ
وتحملني عرباتُ الخيالْ
سأذكر عينيك ياسيّدي
وأعرف أنّي طلبتُ المحالْ

إليه مع أطيب التمنيات

إذا ما قرأت كتيّبَ شعرٍ
رماه ببابكَ ساعي البريدْ
ورافقتَ كل القصائد فيه
وصرتَ لأبياتها تستعيدْ

ورحتَ تجوب عوالمَ سحرٍ
عصيِّ المنالِ بعيدٍ بعيدْ
وكانت حروفي شراعاً يطوف
ويسكبُ فيكَ شعوراً جديدْ
ستوقظ هذي الحكايا شكوكاً
بأنّك لست بقلبي وحيدْ

*

أنا يا صديقي حياتي جنينٌ
ووجدٌ مقيمٌ وشوقٌ معاندْ

أعيش الحكايا وأكتبُ عنها
وأصطادُ في كلِّ يوم طرائدْ
فيوماً تكون حكايةَ شعبٍ
ويوماً حكاية قلبٍ مكابد
ولكنّ حين دفاتر شعري
تضاء شموعاً بجوف المعابدْ
ستعلم أنّ قصائدي فيك-
تبقى مدى العمرِ أحلى القصائدْ

المحتويات

الصفحة

غربة وارتحال ٥
الشعلة الضائعة ٨
الركب والدرب والسر ١١
الصمت والعالم الذي اريد ١٥
سوط شهريار ١٩
قمة المنحدر ٢٢
سفينة الحلم ٢٥
منفاى هذا العالم ٢٨
دمشق ٣١
الميت الحي ٣٤
عودة الربيع ٣٧
وتدفق الحلم ٤٠
على مشارف اليوم الآخر ٤٣

الصفحة

نيسان لا يمطر حبا ٤٦
ما أنت ٥٠
ورحلت الشمس ٥٣
تذكـــر ٥٦
الـى راحـل ٦٠
أنـا وابراهيـم ٦٣
عندما تيبس الحروف ٦٦
مواسـم الصقيـع ٦٩
الامـــير ٧٢
ثمـالات الضيـاء ٧٥
قـوس قـزح ٧٨
بـــراءة ٨٣
ربيع وشـتاء ٨٥
الى الآتين بعدي ٨٨
لعلـة نـدم ٩٢
الصوت والصـدى ٩٥
الجسر الاخـير ٩٨

بلا جـذور ١٠٢
قبل النصر الاخير ١٠٦
ترنيمة للحرب والبراءة ١٠٩
حبـك حريتـي ١١٣
الكتابة في لحظة قـوة ١١٦
وكنـا بشر ١٢٠
الآتي مع الطوفـان ١٢٣
يا قدس يا قمر الزمـان ١٢٧
عودة المواسم المنسية ١٣١
لحظـات حميمـة ١٣٥
رحيل العصافير ١٣٩
تعـال هادئـا ١٤٣
خفـر ١٤٦
كلمـات للشعر ١٥٠
حوار مع الجرح المفتوح ١٥٤
هناك صباح آخر ١٥٧
من اجلك يا جبل الزيتون ١٦١

الصفحة

الصوت والنار والاغماضة ١٦٦
المغامر .. وحصاة الغدير ١٧٠
اليه مع اطيب التمنيات ١٧٤